

صيد الخاطر

218 - - فصل : القرآن و السنة أساس الدين .

علم الحديث هو الشريعة لأنه مبين للقرآن و موضح للحلال و الحرام و كاشف عن سيرة رسول الله صلى الله عليه و سلم و سير أصحابه .

و قد مزجوه بالكذب و أدخلوا في المنقولات كل قبيح .

فإذا وفق الزاهد و الواعظ لم يذكر إلا ما شهد بصحته .

و إن حرما التوفيق عمل الزاهد بكل حديث يسمعه لحسن طنه بالرواية و قال الواعظ كل شيء يراه الجهلة بالتصحيح ففسدت أحوال الزاهد و انحرف عن جادة الهدى و هو لا يعلم .

كيف لا وعموم الأحاديث الدالة على الزاهد لا تثبت مثل حديث ابن عمر Bهما : [أيما امرء مسلم اشتبه شهوة فرد شهوته و أثر على نفسه غفر له] و هذا حديث موضوع يمنع الإنسان ما أباح مما يتقوى به على الطاعة .

و مثل قوله : [من وضع ثيابا حسنا] و كذلك ما روي إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قدم له أدمان فقال : [أدمان في قدح لا حاجة لي فيه أكره أن يسألني الله عن فضول الدنيا] . و في الصحيح : [أن رسول الله صلى الله عليه و سلم : أكل البطريخ بالرطب] و مثل هذا إذا تتبع كثير فقد بنوا على فساد ففسدت أحوال الواعظ و الموعوظ لأنه يبني كلامه على أشياء فاسدة و محالات .

و لقد كان جماعة من المتزهدين يعملون على أحاديث و مقولات لا تصح فيضيع زمانهم في غير المشروع .

ثم ينكرون على العلماء استعمالهم للمباحات و يرون أن التجفف هو الدين .

و كذلك الوعاظ يحدثون الناس بما لا يصح عن الرسول صلى الله عليه و سلم و لا أصحابه فقد صار المحال عندهم شريعة .

فسبحان من حفظ هذه الشريعة بأخبار ينفون عنها تحريف الغالين و انتحال المبطلين